

بشارة المصطفى

[359] بخلاف ما قالوا (1) يا أبا الحسن ؟ فقال (عليه السلام): نعم، " الذكر " رسول
الله، ونحن أهلّه، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: * (فاتقوا الله يا
أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) *
(2) فالذكر رسول الله ونحن أهلّه فهذه التاسعة. وأما العاشرة: فقول الله عز وجل في آية
التحريم: * (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم - الآية) * (3) الآية إلى آخرها،
فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن
يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا: لا، قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها
لو كان حيا ؟ قالوا: نعم، قال: ففي (4) هذا بيان لأني أ [ني أ] (5) أنا من آلّه ولستم من
آله، ولو كنتم من آلّه لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأني أ [ني أ] (6) أنا من آلّه
وأنتم من أمته، فهذا فرق بين الآل والامة لأن الآل منه، والامة إذا لم تكن من الآل ليست منه،
فهذه العاشرة. وأما الحادية عشرة: فقول الله عز وجل في سورة المؤمن [حكاية] (7) عن قول
رجل مؤمن من آل فرعون: * (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول
ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم - إلى تمام الآية) * (8) إلى تمام الآية وكان ابن خال
فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضمه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول
الله (صلى الله عليه وآله) بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا الفرق (9) بين الآل والامة،
فهذه الحادية عشرة. وأما الثانية عشرة: فقول الله عز وجل: * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها) * (10)، فخصنا الله بهذه الخصوصية إذ أمرنا [مع الامة] (11) بأقامة الصلاة،
_____ (1) في العيون: قالوه. (2) الطلاق: 10. (3)
النساء: 23. (4 - 6) من العيون. (8) طه: 28. (9) في العيون: فرق. (10) طه: 132. (11)
_____ من العيون. (*)